



الترجمة الكاملة

ذكريات

تأليف : آرثر كونان دويل

شارلوك هولمز

المشكلة الأخيرة
The Final Problem

نشرت للمرة الأولى في مجلة ستراند كانون الأول 1893

ذكريات



ترجمة : سليمان حسون

رواد المعرفة



ذكريات شارلوك هولمز

مغامرات شارلوك هولمز



رواد المعرفة للنشر والتوزيع
دولة الكويت - جوال: 0096590088113
Email: rawadalmarefa@hotmail.com

الطبعة الثانية
2015م - 1436هـ

ذكريات شارلوك هولمز

The Final Problem

المشكلة الأخيرة

تأليف: آرثر كونان دويل
ترجمة: سليمان حسون

أجيال الغد
سورية - دمشق - هاتف: 00963 11 2262422 / 2256733
ص.ب: 31453 - agyalalgadsyr@gmail.com
أشرف على التنفيذ الفني والطباعي دار الحافظ
daralhafez.net

12

ذكريات شارلوك هولمز

The Final Problem

المشكلة الأخيرة

تأليف: آرثر كونان دويل

نشرت للمرة الأولى في مجلة ستراند
كانون الأول 1893

ترجمة: سليمان حسون

مراجعة: لينا حجازي

مُقدِّمة

تفوَّقت شخصية شارلوك هولمز على شهرة مخترعها سير آرثر كونان دويل وتجاوزت شهرتها ليس فقط لندن والجزيرة البريطانية، بل بلغت أقاصي العالم مع ترجمة أعمال ومغامرات هولمز إلى كل لغات العالم تقريباً.

فلم يعد أحد من الشَّبان أو الشَّابات إلا ويعرف من هو ذلك المحقق اللامع الذّكاء الذي يعير انتباهاً إلى أدق التَّفاصيل عندما يضع قضية ما تحت مجهر فحصه الدَّقيق.

ومن منا لا يذكر براعة هولمز في فك طلاسم أعقد

الألغاز وأشدها غموضاً بطريقة تحليله المنطقية الشَّهيرة. تعتبر شخصية هولمز غير الحقيقية طبعاً واحدةً من أكثر الشَّخصيات تأثيراً في القراء خلال القرن العشرين نظراً لمخاطبتها عناصر أساسية في شخصية أي إنسان لتحفيز قدراته العقلية، وتفكيره من أجل الوصول إلى حل كل لغز اشتركت فيه. وكأنَّها (أي شخصية هولمز) كانت تحث القارئ دوماً وتحفزه للوصول إلى الحقيقة، أو حل اللّغز المطروح بشكلٍ يجعل القارئ يضطر لاستخدام كل ملكاته الفكريَّة والعقلية للوصول مع هولمز وواطسون إلى حقيقة الأمر، أو حتَّى أن يسبقهما في التَّوصل للحقيقة.

الطَّريف في شخصية هولمز أنَّها وعلى الرغم من أنَّها تقدِّم لنا شخصاً من لندن في نهاية القرن التَّاسع عشر إلا أنَّها من خلال طريقة تعاملها مع ما حولها ومن حولها تبدو شخصية أكثر معاصرة وكأنَّ كونان دويل

نجح بتحويلها إلى شخصية خارج إطار زمان محدد.

الأهم من شخصية هولمز التي تتسيَّد كل قصص كونان دويل هي شخصيَّة كاتبها التي تشي بشخص عاش حياته كتجربةٍ عظيمةٍ تمكَّن إلى أقصى حد في تصويرها من خلال شخصية هولمز، أحياناً وشخصية د. واطسون بصورةٍ أكبر وأكثر جلاء.

كما تمكّن الفنان سيدني باجيت من ابتداع صورة نمطية محدَّدة ومشوِّقة للسيد هولمز في أذهاننا، مع مواكبة قصص كونان دويل برسومات جميلة جعلت صورة هولمز المرتدي لقبعته المميزة. وغليونه الجميل، صورة لا تمحى من أذهاننا.

آرثر كونان دويل

مؤلف شخصيَّة «شارلوك هولمز»

ولد الطبيب والروائي البريطاني السير آرثر كونان دويل في أدنبرة باسكتلندا سنة 1859، واشتهرت

الشَّخصية التي ابتدعها «شارلوك هولمز» لرجل التَّحري الذَّكي القادر على فك ألغاز الجرائم، معتمداً على امكاناته الذِّهنية وقوة الملاحظة، واتباع طريقة الملاحظة والتَّحليل والاستنتاج بالاعتماد على العلم والمنطق، هذه الشَّخصية التي أصبحت أكثر شهرة من مبتدعها.

وقد مُثلت العديد من رواياته وقصصه، وتحوَّلت إلى أفلام سينمائية وأفلام كارتونية. وقد هجر السير آرثر دويل مهنة الطّب بعد أن مارسها ثماني سنوات، واتَّجه إلى الأدب، واستطاع أن يبدع فيه.

بدأ حياته الأدبية سنة 1887 بكتابة القصص القصيرة للمجلات بهدف زيادة دخله.

يقول النَّاقد كريستوفر مورلي عن شارلوك هولمز: لم يحدث أبداً أن نالت شخصيَّة روائيَّة هذا الحظ من القدرة على امتاع القرَّاء والالتصاق بهم بمثل ما نالت

شخصية شارلوك هولمز.

فالسير آرثر دويل بعد أن مارس مهنة الطّب في عيادته التي لم يكن يزورها إلا النُّزر اليسير من المرضى، كان يجد أوقاتاً كبيرة من الفراغ، شغلها بكتابة القصص القصيرة، والتي لم تنل حظاً من النَّجاح في البداية.

إلا أنَّه وبعد نشر روايته الأولى عن شارلوك هولمز سنة 1887 أخذ نجمه في الصّعود.

وبلغت مجموع القصص والرِّوايات التي كتبها السير آرثر دويل وظهرت فيها شخصية شارلوك هولمز حوالي 60 عملاً، جُلَّها من القصص القصيرة، حتَّى أصبح السير آرثر دويل من أكثر كتَّاب القصَّة القصيرة دخلاً في عصره.

ونظراً لجهوده في دعم الحكومة البريطانية في حرب البوير «1899 - 1902» رقِّيَ إلى رتبة فارس سنة 1902.

شارلوك هولمز

شخصيَّة خياليَّة لمحقِّق من أواخر القرن التَّاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ابتكرها الكاتب والطَّبيب الاسكتلندي سير آرثر كونان دويل، ظهرت الشَّخصية لأول مرة في 1887، واشتهرت الشَّخصية بمهارتها الشَّديدة في استخدام المنطق والمراقبة لحل القضايا، وقد يكون هو أشهر محقِّق خيالي في العالم، وهو بالفعل أحد أكثر الشَّخصيَّات الأدبيَّة المعروفة بشكلٍ عالمي.

كتب كونان دويل أربع روايات، وستاً وخمسين قصَّة قصيرة من بطولة هولمز، رويت جميعها من قبل صديقه الحميم وكاتب سيرته دكتور جون هـ. واطسون، باستثناء قصَّتين رواهما هولمز بنفسه، واثنتين رويتا بضمير الغائب.

وصف شارلوك هولمز نفسه بأنَّه محقِّقٌ استشاري

خبير، يتم استدعاؤه لحل القضايا التي يثبُت أنَّها صعبة الحل جدّاً على المحققين الرَّسميين (النَّمطيين). وتُخبر القصص أنَّه كان قادراً في العديد من المناسبات على حل القضايا بدون مُغادرة بيته، دون أن تهتم القصص بتقديم الكثير من هذه القضايا الصَّغيرة، مُركِزَةً على القضايا المشوِّقة التي تتطلَّب منه القيام بتحريك ساقيه فعلاً. يتخصَّص هولمز في حل القضايا الغريبة مستخدماً قواه الاستثنائية في المراقبة والتَّحليل المنطقي.

يُصوَّر هولمز بشكلٍ دائم في الوسائط الإعلامية المختلفة مرتدياً قبعة صائد الأيائل وعباءته، مُدخناً غليوناً، وممسكاً بعدسةٍ مكبرة. ويوصف هولمز بأنَّه سيدٌ إنجليزي من الطِّراز الفيكتوري، طويلٌ ورشيقٌ، له عينان حادَّتان دقيقتان، وأنف معقوف. بالرُّغم من قامته النَّحيلة فإنَّ قدراته البدنيَّة عالية. هو ملاكمٌ

ومبارزٌ ماهرٌ، وعادة ما يتغلَّب على خصومه في المرات القليلة نسبيّاً التي اضطر فيها للاشتباك جسديّاً. وفي مغامرة إكليل العقيق يقول هولمز أنَّه: (يمتلك قوة استثنائية في أصابعه). أمّا في مغامرة المنزل الفارغ فيذكر أنَّه: (يمتلك القليل من المعرفة حول المصارعة اليابانية). كان يعيش هولمز في لندن شارع بيكر عنوان 221 B.

في أوَّل قصصه، دراسة بالقرمزي، قُدِمَت بعض المعلومات عن خلفية هولمز. قُدِم في 4 آذار 1881 على أنَّه طالب كيمياء مستقل، له مجموعةٌ واسعةٌ من الاهتمامات الجانبية، وتقريباً؛ فإنَّ كل هذه الاهتمامات تصب في مجرى مساعدته ليصبح خارقاً في حل الجرائم. في مغامرة أخرى مبكِّرة بعنوان مغامرة غلوريا سكوت، تتضح الأسباب التي دعت هولمز إلى العمل كمحقق خاص؛ امتداح والد زميله في الكلية الشَّديد لمواهبه

وقدراته الاستنتاجيَّة.

في مغامـرة المترجم الإغريقـي، يقول هولمـز: أنَّ جدَّته كانـت شـقيقة الرَّسـام الفرنـسي فيرنـو. وفي دراسـة بالقرمـزي، يضـع دكتـور واطسـون تقييـماً لمهـارات شارلوك:

ويعتـبر شـارلوك هولمـز أيضـاً مُحلِّـل شـفرات كفء، ويقـول لواطسـون: أنـا متآلـف مـع كل أشـكال الكتابـة السريَّـة بشـكل جيـد، وأنـا نفـسي مؤلـف كتـاب ثانوي حـول الموضوع، حللت فيه مائة وسـتين شـفرة منفصلة. حُلـت إحـدى الشَّـفرات في مغامـرة الرِّجـال الرَّاقصين، التي استخدمت سلسلة من الأشكال الأوليَّة.

كـما أظهر هولمز نفسـه كأسـتاذ في التَّنكر بعـد أن تنكر في أشـكال مختلفـة خـلال مغامـرات: بحـار (علامـة الأربعـة) وسـائس خيـل، ورجـل ديـن (فضيحـة في بوهيميـا)، ومدمـن أفيـون (الرَّجـل ذو الشـفة المقلوبة)،

ومتبطل عـادي (مغامرة إكليـل العقيـق)، وكاهن إيطالي عجـوز (مغامرة المشـكلة الأخيرة)، وبائـع كتب (مغامرة البيـت الفـارغ)، وعامـل تمديـدات صحيَّـة أو سبَّاك (مغامـرة تشـارلز أغسـطس ميلفيرتـون)، ورجل محتضر (مغامـرة المحقِّـق المحتـضر)، وأخـيراً متسـول كلـب آل باسكرفيل.

ويمكـن اعتبـار هولـمز رائـداً في علـم الأدلَّـة الجنائيَّـة الحديـث لاسـتخدامه هذا العلـم في قضاياه، مثـل: تعرفه عـلى الفروقـات بـين أنـواع الآلات الكاتبـة لفضـح الاحتيال (قضية هوية).

وتوصلـه إلى جريمـة باكتشـافه قطعتـين مـن البقايـا البشرية (مغامرة صندوق الورق).

وملاحظتـه لبقايا بارود عـلى الضحية (مغامـرة ميدان ريغاتي).

وملاحظتـه نـوع الرَّصـاص المسـتخدَم في جريمتـين

(مغامرة البيت الفارغ).

واستخدامه بصمة الأصابع لتحرير رجل بريء (مغامرة باني نورروود).

عاش شارلوك هولمز تاريخياً، في 221 B شارع بيكر، لندن منذ 1881، حيث أمضى العديد من سنواته المهنية مع صديقه الحميم دكتور واطسون، الذي تشارك الشقة معه قبل زواج واطسون في 1890. وكانت تشرف على صيانة الشقة والاهتمام بها السيدة مارثا هدسون، مالكة البناية.

وقد وصف دويل الحي الذي يعيشان فيه بدقة، حتَّى أنَّ الكثيرين من القرَّاء زاروا شارع بيكر للبحث عن العنوان الخيالي.

ومن أبرز الشَّخصيات التي ظهرت في حياة شارلوك هولمز:

د. واطسون

واطسون؛ صديق هولمز الحميم، وكاتب سيرته الذَّاتيَّة، كما أنَّه يقوم بتسجيل معظم قضايا هولمز. وفي القصص الأخيرة ينتقد هولمز واطسون دائماً لأنَّه يروي القصص بشكلٍ مثيرٍ، مبتعداً عن الطَّريقة الموضوعية والمفصَّلة للتقارير التي تركز على ما يُسميه هولمز (العلم المحض). واطسون، بالمقابل، له سمعة مبررة بعض الشَّيء كرجل يميل إلى النّساء، يتكلَّم بحب عن بعض النِّساء، وفي بعض القصص الطَّويلة كثيراً ما يركِّز على جمال امرأة معيَّنة، وفي النِّهاية فإنَّه يتزوَّج واحدة بالفعل. ماري مورستان من رواية علامة الأربعة.

جيمس موريارتي

«عدو شارلوك هولمز الأزلي»

البروفيسور جيمس موريارتي (نابليون الجريمة)، هو في الأساس معلِّم الرياضيات الخصوصي لهولمز، كما أشير لذلك أيضاً في عمل بارينغ-غولد. وهو المشكلة الأساسية في العديد من قضايا شارلوك هولمز.

سقط مع هولمز أثناء صراعهما في شلالات راينباخ. ونوى كونان دويل أن تكون (المشكلة النِّهائية) التي حدث فيها ذلك، هي آخر قصة يكتبها عن هولمز، لكنَّ الرَّسائل الكثيرة التي استلمها مطالبةً بعودة هولمز أقنعته بالاستمرار في كتابة القصص. وفي (مغامرة المنزل الفارغ) أخبر كونان دويل أنَّ موريارتي وحده من سقط في الشَّلال، وأنَّ هولمز جعل العالم يعتقد بأنَّه مات أيضاً ليراوغ أتباع موريارتي.

آيرين أدلر

المرأة الوحيدة التي أبدى هولمز اهتماماً بها. وتبعاً لما قاله واطسون، فإنَّ هولمز كان يشير إليها دائماً باعتبارها (المرأة). بالرُّغم من أنَّ هولمز نفسه لم يستخدم هذا المصطلح، على أنَّه ذكر اسمها الفعلي عدَّة مرات في قضايا أخرى. وهي أيضاً واحدة من النِّساء القلائل اللائي ذُكرن في قصص شارلوك هولمز، بالرُّغم من أنَّها ظهرت فقط في قصة فضيحة في بوهيميا، إلا أنَّها غالباً ما اعتبرت المرأة الوحيدة التي كسرت تحفُّظ هولمز. وهي المرأة الوحيدة التي هزمت هولمز في لغز.

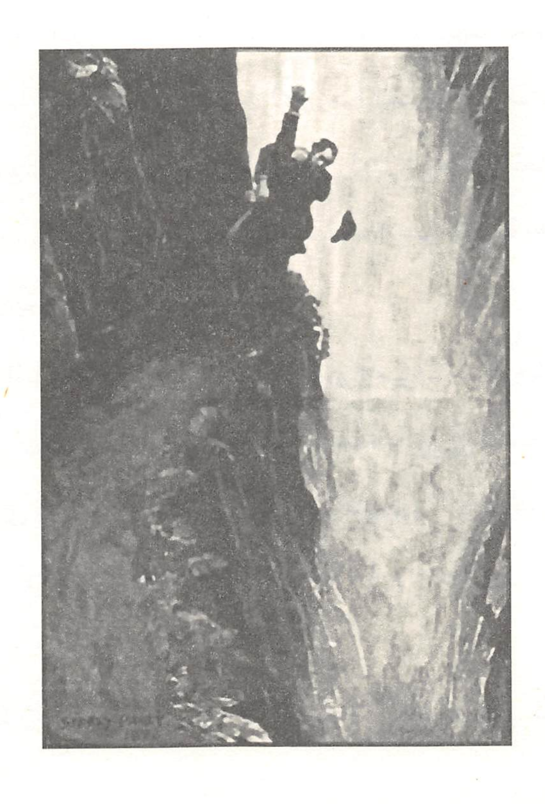
مايكروفت هولمز

الشَّقيق الأكبر لهولمز، الذي يمتلك قوى تحليلية تفوق حتَّى تلك التي يتمتَّع بها شقيقه الأصغر. وبالرُّغم من ذلك فإنَّ مايكروفت غير قادر على أداء

عمـل تحرٍ مشـابه لعمـل شـارلوك، لأنَّه لا ينـوي بذل أي جهد جسدي ضروري لحل القضايا.

ليـس لديـه طمـوح أو طاقـة، ولـن يتزحزح عـن هذا حتَّـى ليثبـت حلولـه الخاصَّـة، ويُفضِـل أن يُعتـبر حلـه خاطئـاً عـلى أن يتحمَّـل عناء إثبـات صحة كلامـه. كثيراً ما أخـذت مُعضلاتي إليـه، وحصلت منـه على شروحات ثبـت صحتهـا فيـما بعد، غـير أنَّـه كان دائماً غير قـادر على حل النّقاط العمليَّة.

المشكلة الأخيرة



الألم يعتصر قلبي فيما أتناول قلمي لأدوِّن هذه الكلمات الأخيرة عن المميزات الفريدة التي طالما تمتع بها صديقي السيد شارلوك هولمز.

لقد بدأتُ أروي تجاربي المثيرة والتي لا تخلو من غرابة معه اعتباراً من أول مرة التقينا فيها صدفة، عندما كنا معاً في قضية (دراسة اللَّون القرمزي)، وصولاً إلى مشاركتي إيَّاه في حل لغز (وثائق المعاهدة البحرية) التي حالت دون نشوب أزمة دوليَّة حادة ،كان يمكن أن تنذر بكوارث.

وأنا وحدي هنا الوحيد الذي يعرف ماذا حدث، علماً أنَّ مُجريات لم تظهر على حد علمي في الصَّحافة سوى في نسخة وكالة رويترز المخصصة لبريطانيا في 7 أيار، ومجلة (جنيف) في 6 أيار 1891 وأخيراً في رسائل نُشرت مؤخراً.

كان المصدران الأولان غنيان بالتَّفاصيل لكن

الرَّسائل كانت تتضمَّن تشويهاً سيئاً وواضحاً للأحداث، كما سأوضح لاحقاً. وسوف أخبركم بكل ما حدث بين البروفيسور مويارتي والسيد شارلوك هولمز.

قد تذكرون أنَّه بعد زواجي وبدء ممارسة عملي كطبيب في عيادتي الخاصّة، غيرت العلاقة نسبياً بيني وبين شارلوك هولمز.

صحيح أنَّه استمرَّ بالاستعانة بي بين الحين والآخر كلَّما احتاج من يساعده في تحقيقاته حول موضوع ما، لكنَّه أصبح نادراً ما يفعل ذلك مؤخراً، حتّى أنَّني لم أجد في سجلاتي عام 1890 سوى ثلاث قضايا فقط عملت عليها معه. وفي أواخر الشتاء وبدايات الربيع من العام 1891، قرأت في الصحف أنَّ الحكومة الفرنسية استدعته لحل قضية ذات أهمية كبرى.

وكم كانت مفاجأتي كبيرة عندما وجدته بباب

عيادتي عشية نهار 24 نيسان، وقد بدا شاحباً ونحيلاً أكثر من المعتاد.

وعلَّق رداً على نظرتي المستغرَبة دون التَّركيز على سؤالي: إني أعمل بكد على أمرٍ ما، وها أنا ذا أصل إليك بوقتٍ متأخر. هل ترغب أن أغلق لك باب العيادة؟

فسألت: هل تخشى شيئاً ما؟

- حسناً، أنا خائف. إنَّه لمن الغباء أكثر مما هو شجاعة عدم الاعتراف بوجود خطر مُحدق.

هل يمكنك أن تعطيني عود ثقاب؟ ابتلع دخان سيجارته وكأنّ تأثير هذا الجو يروق له.

- قال: يجب أن أعتذر على قدومي بوقتٍ متأخر جداً. وأرجو أن تسمح لي بالمغادرة من الباب الخلفي للمنزل عبر الحديقة.

- فسألت: لكن ما معنى كل ذلك؟

مـد هولمز يـده باتّجاهـي ورأيت على ضـوء المصباح أنّ اثنـين مـن مفاصـل أصابع يـده مجروحـان، والـدَّم ينزف منهما.

- هـل لي أن اقـترح عليـك مرافقتي إلى القـارّة (القارة الأوربية، البر الأوربي) لمدة أسبوع.



- إلى أين؟

- إلى أي مكان، الأمر سيان بالنّسبة لي.

كان هناك شيئاً غريباً جدّاً في كل هذا الأمر.

إذ ليس من عادة هولمز أن يطلب عطلة دون هدفٍ معيّن يسعى لتحقيقه؛ كما أنَّ شحوب وجهه يوضِّح بشكلٍ صريح مدى توتر أعصابه.

لاشك أنَّه رأى هذه التَّساؤلات في عيني، فشبك أصابعه وأسند كوعيه على ركبتيه وبدأ يشرح لي كل الأمر.

- على الأرجح أنَّك لم تسمع قط بالبروفيسور موريارتي؟

- أبداً.

- إنَّه يهيمن على لندن، رغم أنَّ أحداً لم يسمع باسمه. وهذا ما جعله على رأس لوائح السِّجلات الجرمية.

إذا تمكَّنتُ من هزيمة هذا الرَّجل يا واطسون، سوف أنقذ المجتمع من بين براثنه، وسأشعر أنَّني بلغت القمة في أدائي المهني، وعندها سوف ابدأ بالتَّفكير بحياة أكثر هدوءاً.

على كل حال، لن يهدأ لي بال طالما هذا الرجل، بروفيسور موريارتي حر طليق في شوارع لندن.

- لكن ماذا فعل؟

- إنَّه ناجحٌ جداً مهنياً. كما أنَّه ينحدر من أسرةٍ مُحترمة، وقد حصل على تربيةٍ حسنةٍ، إضافة إلى أنَّه يتمتّع بقدراتٍ رياضيَّةٍ مُذهلة، حتَّى أنَّه تمكَّن في سن مبكرة من الحصول على منصب رئيس قسم الرياضيات في إحدى الجامعات الصّغيرة. كان واضحاً أنَّ مستقبلاً مُشرقاً بانتظاره.

لكن يوجد لديه ميول إجراميَّة تسري في عروقه مع دمه، وقد ساهمت مقدراته العقلية المميَّزة في تنمية الشّر

داخله بدلاً من السّيطرة عليه، فانتشرت الشّائعات حوله في الجامعة مما اضطره في نهاية المطاف إلى التّخلي عن منصبه، والتّوجه للاستقرار في لندن حيث عمل كمدربٍ للجيش. هذا ما يعرفه النّاس عنه، لكن ما سأخبرك به الآن فهو ما اكتشفته أنا بنفسي.

أنت حتماً تعلم يا واطسون أنّه لا يوجد في لندن من يعرف خفايا وأسرار عالم الجرائم في لندن مثلما أعرفه أنا. وقد شعرت بوجود قوى موريارتي الشريرة في العديد من القضايا من شتى الأنواع؛ كالتّزوير وجرائم القتل والسرقة.

لقد حاولت لسنواتٍ طويلةٍ أن أكشف أمر الشّخص الذي يقف خلف هذه الجرائم، وقادتني كل الخيوط إلى بروفيسور الرياضيات السّابق الشهير موريارتي.

إنّه ببساطة يا عزيزي واطسون (نابليون الجريمة)

أو إمبراطـور الجريمـة، وهـو الـرَّأس المدبِّـر لنصـف الأعـمال الشريـرة في لنـدن، ولـكل مـا هـو خفـي في هذه المدينة الكبيرة.

إضافـةً لذلك فهـو عبقـريٌّ ومفكِّرٌ كبير وفيلسـوف. إنَّـه يقبـع كالعنكبـوت وسـط شـبكته المكوَّنة مـن آلاف التَّشعبات، يملك مقدرة معرفة أي تطور يحدث فيها.

كـما أنَّـه لا يقـوم بالكثـير مـن الأعـمال بنفسـه، بـل يسـتخدم عملائـه. لذلـك إذا تـمَّ إلقـاء القبـض عـلى العميل يكون هو بأمان.

هـذا مـا اسـتخلصته مـن دراسـتي لشـخصه ونظـام عملـه. وقـد وظَّفـتُ كل ما بجعبتي مـن قـدرةٍ للنَّيل منه دون جدوى حتَّى الآن.

لقـد بـدا أنَّه مـن المسـتحيل العثـور عـلى أي إثبات أو دلائل تُدينه أمام المحكمة.

وأود أن أعـترف لـكَ أنَّه بعد ثلاثة شـهور من البحث

فقد وجدتُ أخيراً من لديه ذكاءً ومقدرات عقليَّة تُضاهي ما لدي.

وإذا أردتَ الحق فإنَّ لا شيء يوازي اشمئزازي من جرائمه سوى إعجابي بمهاراته. وعندما لاحت لي الفرصة في نهاية المطاف، بدأتُ أحيك شبكتي حوله حتى أوشكتُ على الإيقاع به.

وخلال ثلاثة أيام، أي الاثنين القادم، سيصبح كل شيء تحت السيطرة، ويقع البروفيسور موريارتي وأبرز أفراد عصابته في يد الشرطة.

وبعد ذلك ستعقد أكبر محاكمة جنائية في هذا القرن، وسيتم توضيح وفك طلاسم أكثر من أربعين لغزاً.

لقد اتَّخذتُ هذا الصَّباح آخر ثلاث خطوات ولم يعد أمامي سوى ثلاثة أيام قبل أن ينتهي الموضوع. لكن حينها وفيما كنتُ جالساً في غرفتي أستعرض التَّطورات، فُتح الباب ودخل البروفيسور موريارتي.

ورغم أعصابي الحديدية يا واطسون، إلا أنّي أعترف بأنِّي فوجئتُ كثيراً لرؤية ذلك الرَّجل الذي يسكنني ويسيطر على تفكيري واقفاً أمامي.

كان مظهره مألوفاً، طويل للغاية ونحيلٌ جداً أيضاً، وعيناه غارقتان في وجهه.

أخذ ينظر إليَّ بتمعنٍ وكأنَّه يتفحَّصني. كانت نظراته مليئة بالكثير من الفضول.

وسرعان ما أدركتُ مقدار الخطر الذي يشكله عليّ، فأخرجت المسدس بسرعة البرق من درج المكتب ووضعته في جيبي بعد أن وضعته ضمن قطعة قماشية.

- قال: من الواضح أنَّك لا تعرفني.

- أجبته: على العكس، من الواضح جدَّاً أنِّي أعرفك جيداً. تفضَّل بالجلوس. لدي خمس دقائق يمكنني تخصيصها لك إذا كان لديك ما تقوله.

- كل ما أريد قوله خطر في بالك.



- وعلى الأرجح أنَّك فكَّرت وعرفت كل أجوبتي إذن.

- تابع قائلاً: لقد اعترضتَ طريقي في الرَّابع من كانون الثاني.

وفي الثَّالث والعشرين من نفس الشهر، بدأتَ تُضايقني.

في منتصف شهر شباط أزعجتني كثيراً.

وفي نهاية شهر آذار، وقفتَ بوجه خططي وأعقتها.

والآن ونحن على مشارف شهر نيسان، أجدني في وضع قد أخسر معه حريتي. إنَّ هذا الوضع لم يعد محتمل.

- سألت: هل من اقتراحات.

- أجاب مشيحاً بوجهه عني: تنحَّى بعيداً عن هذه المسألة يا سيد هولمز. هذا سيكون أفضل بالنِّسبة لكَ، صدقني.

- ليس قبل يوم الاثنين.

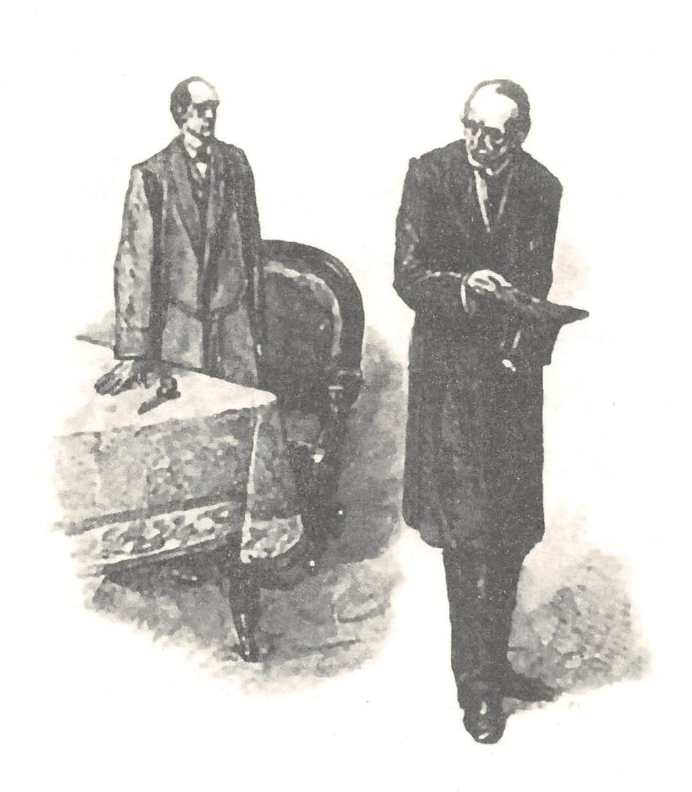
- أنـا واثـق من أنَّ رجـلاً ذكياً مثلك يسـتطيع أن يرى بوضـوح أنَّ هنـاك مخـرج واحد مـن هذه القضيـة. عليك أن تتراجع، عليك أن تنسحب.

- فقلت له: إنَّ الخطر جزء أساسي من عملي.

- المسـألة ليسـت مسـألة خطـر، وإنَّـما تدمـير حتمي. أنـت لا تقـف بوجـه شـخص عـادي، بـل بوجـه منظمة قويَّـة ذات نفـوذ كبـير، لـن تنجح أنـت بالرّغم مـا تملكه من ذكاءٍ في تحقيق أي شيء ضدها.

- فنهضتُ من مقعدي وقلت له: أخشى أن روعة هذا اللقاء قد جعلتني أنسى أمراً مُهمّاً يجب أن أقوم به.

- نهـض ونظـر إليّ بصمت وهـو يهزُّ رأسـه بحزن. ثمَّ كـسر حاجز الصمـت في نهاية الأمـر ليقول: حسـناً، هذا مؤسـف، لقـد فعلـت مـا يمكننـي فعلـه وحذَّرتُـكَ. إذا كنـت تعتقـد أنَّـك ذكـي بـما يكفـي لتدمـيري، لا تعتقـد أبداً أنّي لن أعاملك بالمثل.



- أنت تقدِّرني أكثر بكثير مما أستحق. دعني أمتدحُكَ بدوري بأن أقولَ لكَ أنِّي لو تأكدت من حتمية هذه الحالة، سأقبل معاملتك لي لما فيه مصلحة النَّاس.

كان ذلك لقائي المميز مع البروفيسور موريارتي، وأودُّ أن أعترف لك كم أثَّر بي ذلك اللِّقاء.

وأنت بالطَّبع ستقول لي لماذا لا أطلب مساعدة الشرطة لوضع حدٍ له؟ إنَّ السَّبب في ذلك هو أنِّي متأكد تقريباً أنَّ عملائه هم من سيوجهون له الضَّربة القاضية. إنَّ كل ما لدي من براهين يثبت أنَّ هذا ماسيحدث.

- هل تعرضت لاعتداء؟

- عزيزي واطسون، إنَّ البروفيسور موريارتي لا يدع الأعشاب الضَّارة تنمو عند قدميه، أي يكون دوماً حذراً. كنت قد خرجت عند الظَّهيرة للقيام

ببعض الأعمال في شارع أكسفورد، وبينما كنت أعبر تقاطع الشَّارع، تجاوزتني عربة يجرها حصانان بسرعةٍ جنونية وعبرت بجانبي بسرعة البرق؛ لم أتمكَّن من إنقاذ حياتي إلا بالكاد.

تابعت طريقي وفيما كنت أسير في شارع فير، سقطت بالقرب من رأسي قطعة قرميد كبيرة من سطح أحد المنازل وتحطَّمت عند قدمي.

وفيما كنت في طريقي إليكَ، هاجمني شخص فظيع بهراوة، فضربتهُ بدوري، واستدعيتُ الشرطة فقبضتْ عليه.

فلا تتعجَّب يا واطسون إذا قمتُ بإغلاق الباب وإقفاله ما إن دخلت إلى هنا، وإذا طلبتُ منك أن تسمح لي بالخروج من الباب الخلفي عبر الحديقة.

كنتُ دوماً معجباً بشجاعة صديقي، لكنّي لم أكن معجباً بشجاعته اليوم عندما جلس بصمت يتحقَّق

من سلسلة الأحداث الفظيعة التي حوَّلت نهاره إلى جحيم.

وسألته: لماذا لا تنام هنا لهذه الليلة؟

- لا يا عزيزي. هذه الليلة سأكون ضيفاً يشكِّل خطراً على حياتكم جميعاً.

لقد وضعت خطة محكمة وسأتدبر أمري جيداً.

من الأفضل أن أتوارى قليلاً عن الأنظار لبضعة أيام قبل أن تتَّخذ الشرطة إجراءاتها وتبدأ حملتها، لذلك يسرني لو ترافقني إلى القارة.

أجبته بسرور: لا يوجد عندي عمل كثير ويسرني كثيراً أن أذهب معك.

- هل ننطلق غداً صباحاً؟

- إذا كان هذا مناسباً وضرورياً.

- نعم، إنَّه أمرٌ ضروري. إليك بعض الإرشادات وأتمنَّى عليك أن تتبعها بحذافيرها.

اسمعني جيداً...

عليك أن ترسل هذه الليلة كل أمتعتك التي ستحتاجها مع شخص موثوق به تماماً إلى محطة فكتوريا.

واطلب غداً صباحاً عربة، اصعد على متنها باتجاه ستراند في لوثر أركاد، ولا تطلب من السَّائق التَّوجه إلى هناك شفوياً، بل أعطه العنوان مدوناً على ورقةٍ صغيرةٍ، واطلب منه ألا يرميها في الشَّارع.

قم بتجهيز أجرته، وما أن تتوقف غادرها بسرعةٍ وانطلق واعبر أركاد مُسرعاً بحيث تصل إلى الجهة المقابلة في التَّاسعة إلا ربع. وهناك ستجد عربةً ثانيةً عند حافة الطَّريق يقودها رجلٌ يرتدي معطفاً أسود اللَّون عليه طوق أحمر. اركب العربة حتَّى تصل إلى محطة فيكتوريا، وهناك اصعد على متن قطار كونتيننتال إكسبرس.

- وأين سنلتقي؟

- في المحطة. في المقصورة الثَّانية من الأمام من مقصورات الدَّرجة الأولى والتي سأحجزها لك.

حاولت دون جدوى لكي ينام هولمز في منزلي، لكنَّه رفض، لأنَّ وجوده سيشكِّل خطراً على حياتنا إذا تعرَّض لاعتداء أثناء مبيته عندنا.

وفي اليوم التَّالي تبعت تعليمات هولمز بحذافيرها. وسار كل شيء على ما يرام وحسب ما خطَّط له، إذ أنَّ أمتعتي كانت بانتظاري في محطة فيكتوريا، ولم أجد أي صعوبة في العثور على مقصورتنا كونها الوحيدة التي عُلِّق عليها لافتة (محجوزة).

لكن الشيء الوحيد الذي أقلقني كان عدم ظهور هولمز. كانت ساعة المحطَّة تشير إلى بقاء سبع دقائق قبل انطلاق القطار.

وبعد أن بحثت عنه مرةً ثانيةً، رجعت إلى حيث أمتعتي لأجد أنَّ مُفتِّش القطار وضع معي في الحجرة

أحد المسافرين الإيطاليين ليكون رفيق رحلتي.

حاولت جاهداً شرح الوضع له فيما كنتُ لا أزال أفتِّش عن صديقي والقلق يغمرني.

واقشعر جسمي حين اعتقدت أنَّ مكروهاً قد أصابه ليلة أمس.

وبمرور الوقت أغلقت أبواب القطار وأُطلقت صفارة انطلاق الرحلة عندما صاح هولمز: عزيزي واطسون! أليس من غير اللائق أن تمر بجانبي دون أن تُلقي التَّحية؟

استدرتُ مذهولاً وإذ بالعجوز الإيطالي الذي من المفترض أن يُرافقني في الرحلة ليس سوى هولمز بعد أن نزع القناع عن وجهه.

- يا إلهي! لقد تسببتَ لي بخوفٍ عظيم!

فهمس قائلاً: كان يجب أن أتوخَّى الحذر. لا شك أنَّهم يراقبوننا. ها هو موريارتي بنفسه.



كان القطار قد انطلق فيما هو يتحدَّث. نظرت إلى الخلف، فرأيتُ رجلاً طويل القامة يشق طريقه بين الازدحام وهو على عجلة من أمره، ملوِّحاً بيده كي يوقف القطار. لكن الأوان قد فات مع تزايد سرعة القطار.

وما هي إلا لحظات حتَّى أصبحنا خارج المحطة.

- هل قرأت صحف اليوم يا واطسون؟

- لا.

- إذن فأنت لم تسمع بما حدث في شارع بيكر، أليس كذلك؟

- شارع بيكر؟

- لقد أضرموا النار في غرفتنا القديمة اللَّيلة الماضية. لقد اقتصرت الأضرار على الماديات.

- يا إلهي يا هولمز! هذا فظيع!

- لا شكَّ أنَّهم فقدوا أثري بعد إلقاء القبض على

عميلهم الذي هاجمني ليلة أمس قبل أن آتي لرؤيتك، وإلا لما علموا بأنِّي عدت إلى غرفتي.

لاشك أنَّهم راقبوا تحركاتك أنت أيضاً، وهذا ما يفسر قدوم موريارتي إلى المحطة. لم يبقَ أمامنا الآن سوى التفكير بالطَّريقة المناسبة للتَّخلص منه.

- هذا قطارٌ سريع وسوف نصل مباشرةً إلى السَّفينة، مما يعني أنَّ الخطر قد زال.

- يا عزيزي واطسون، من الواضح أنَّك لم تفهم تماماً ما كنتُ أعنيه عندما أخبرتُكَ أنَّه لا يقل مقدرةً وذكاءً عني.

- ماذا يمكن أن يفعل برأيك؟

- ما كنت لأفعله أنا.

- وماذا كنت لتفعل أنت؟

- أستخدم عميلاً خاصَّاً.

- لقد فات الأوان.

- على الإطلاق. فهذا القطار يتوقَّف في كونتربيري، وثمَّة تأخير لمدة خمس وأربعون دقيقة قبل انطلاق السَّفينة. حتماً سيلحق بنا هناك.

- يلحق بنا وكأننا نحن المُجرمان!! لم لا تطلب من الشرطة اعتقاله في الحال؟

- لأنَّ ذلك سوف يطيح بجهودٍ مُضنية استمرَّت لثلاثة شهور.

إذا ألقوا القبض عليه الآن سنمسك بالسَّمك الصَّغير وتهرب السَّمكة الكبيرة، فيما يمكننا أن نمسك الجميع بحلول الاثنين القادم. انسَ أمر توقيفه الآن نهائياً.

- ماذا سنفعل إذن؟

- سنقيم هذه الفترة في كونتربيري.

- وماذا بعد ذلك؟

- بعد ذلك سنتوجَّه إلى نيوهيفن ثمَّ إلى ديبي. وفي

هذه الحالة سيفعل موريارتي ما كنتُ لأفعله أيضاً. سيذهب إلى باريس وينتظر بجانب أمتعتنا ليومين في المستودع.

فيما نحن نكون قد تابعنا رحلتنا إلى سويسرا عبر لوكسمبورغ وبازل.

بالنسبة لي، لن أدع خسارة أمتعتي تمنعُني من السَّفر، لكنَّي أعترف أنِّي لم أكن مسروراً لفكرة إجباري على المراوغة والاختباء من رجل له هذا السّجل الحافل في شتى صنوف الجرائم.

على كل حال من الواضح أنَّ هولمز أدرى مني بحقيقة الوضع.

وهكذا نزلنا في كونتربيري، وتبيَّن لنا هناك أنَّ علينا الانتظار ساعةً إضافيّة قبل انطلاق القطار إلى نيوهيفن.

ربت هولمز على كتفي مُشيراً لي بالسير باتجاهٍ معيَّن.

- أترى. ها هو المكان.


SF

وبالفعل، كان الدُّخان الخفيف يتصاعد من البعيد عبر غابة كينتش. وما هي إلا دقيقة حتَّى رأينا القطار يتوجَّه نحو المنعطف الذي يؤدي إلى المحطة.

- يبدو أنَّ لذكاء صاحبنا حدوداً كما ترى. لو انتبه إلى ما سنفعله وتصرف وفق ذلك، لكانت ضربة معلم.

تابعنا باتجاه بروكسل، حيث مكثنا ليلتين وانطلقنا في اليوم الثَّالث إلى ستراسبورغ. وصباح يوم الاثنين، كان هولمز قد أبرق إلى الشرطة في لندن، ووجدنا مساءاً الجواب بانتظارنا في الفندق. فتح هولمز البرقية ثمَّ قال متذمراً بعد أن قرأها:

- كان يجب أن أعرف ذلك!

- موريارتي!

- لقد قبضوا على العصابة كُلها ما عداه. اعتقدتُ أنَّهم تولوا المسألة بعد أن أصبحت بينَ أيديهم. أظن

أنَّه من الأفضل أن تعود إلى لندن يا واطسون.

- لماذا؟

- لأن رفقتي أصبحت خطرة جدّاً عليك. إذا لم أكن مخطئاً فهو سيوظف كل إمكانياته للانتقام مني بعد ما حصل. لقد قال ما يكفي خلال لقائنا القصير، وأخشى أنَّه كان يعني ما قاله. أنصحُكَ بالعودة إلى عيادتك في لندن.

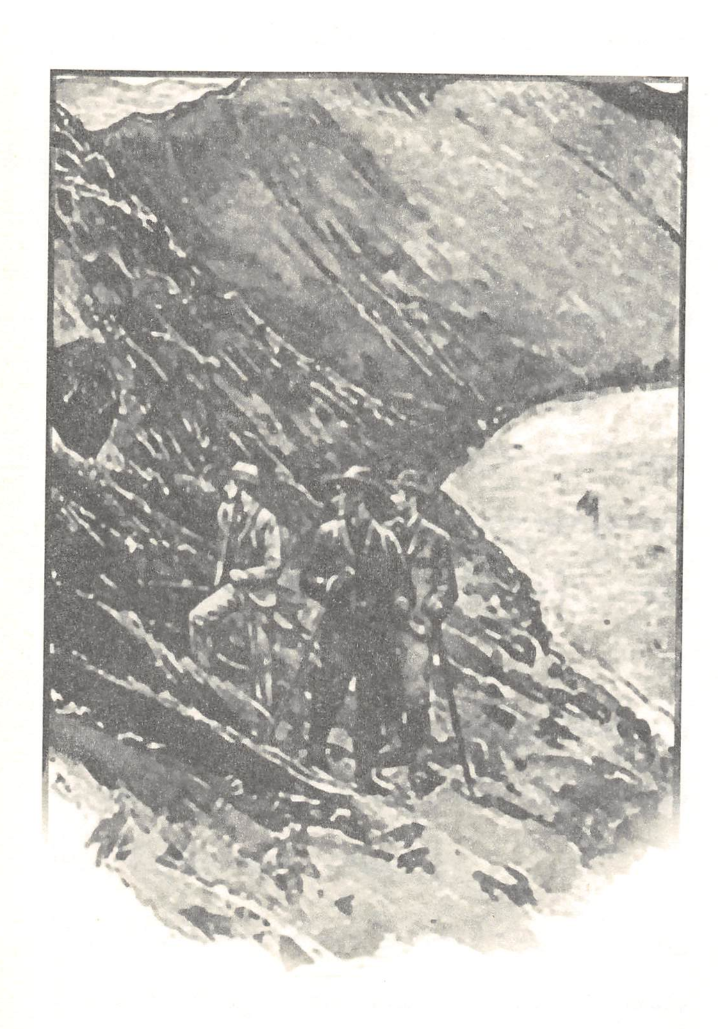
جلسنا لنصف ساعة في غرفة الطَّعام في ستراسبورغ نناقش الأمر، ثمَّ تابعنا رحلتنا في اللَّيلة ذاتها باتجاه جنيف.

كانت رحلة ممتعة لا تتخلَّلها سوى مساحات خضراء مع قدوم الربيع، إضافةً لقمم مكلَّلة بالثلوج المتبقية من الشتاء المنصرم، إلا أنَّ كل هذه المشاهد الجميلة لم تجعل موريارتي يغيب عن تفكير هولمز ولو للحظة كما كان واضحاً.

ورغم ذلك لم يكن محبطاً أبداً، بل على العكس، كان مُتحمِّساً جداً، بل إنَّ حماسه كان أكبر من أي وقت مضى. وظلَّ يُكرِّر أنَّه لو نجح بتخليص المجتمع من البروفيسور موريارتي، لتمكَّن بسرور من إنهاء مسيرته المهنية برضا عما أنجزه.

قال: لا أُبالغ يا واطسون إذا قلتُ لكَ أنَّ حياتي وجهودي لم تذهب سدى. إنَّ هواء لندن هو الأعذب بالنسبة لي. ورغم أني عملتُ على أكثر من ألف قضية، إلا أنِّي لا أعتقد أنِّي أسأت يوماً استعمال مقدراتي وطاقتي لخدمة هدف شرير، أو وقفتَ مع الجانب الخطأ.

لقد بدأتُ أفضِّل في الآونة الأخيرة التَّركيز على دراسة وتتبع قضايا متعلِّقة بالطبيعة، وليس المشاكل الناتجة عن المجتمع. سوف تنتهي مذكراتك يا واطسون عندما تتوج نهاية مسيرتي المهنية بإلقاء القبض على أخطر مجرمي أوربا وأشدهم دهاءً.



في الثَّالث من أيار وصلنا إلى بلدة ميرنغين الصَّغيرة.

كان صاحب الفندق شخصاً ذكيَّاً نصحنا أن ننطلق بعد ظهر يوم الرَّابع من أيار أي اليوم التَّالي لوصولنا هناك باتجاه التلال وقضاء الليل في روزنلاو.

لكنَّنا لم نكن لنستطيع أن نذهب إلى هناك دون التَّوقف قليلاً بطريقنا لمشاهدة شلالات ريشنباخ.

كان المكان مُخيفاً، والوادي الذي امتلأ ماءً نتيجة ذوبان الثَّلج يصب في لج عميق، يرتفع منه رذاذ المياه المتدفقة كالدُّخان المتصاعد من منزل تستعرُ فيه النيران وتنفث نوافذه سحب الدخان.

كان الممر قد قُطع عند منتصف الهاوية للحصول على مشهد شامل، لكنَّه ينتهي بشكلٍ مفاجئ بحيث يجبر العابر على العودة من حيث أتى.

وما أن استدرنا لنعود أدراجنا، حتَّى رأينا فتى سويسرياً يركض باتِّجاهنا حاملاً بيده رسالة لنا. كانت

الرِّسالة مختومة بخاتم الفندق الذي كنا قد غادرناه لتونا، وكانت الرسالة موجَّهة لي وليس لهولمز.

على ما يبدو وبعد أن غادرنا بفترة وجيزة، وصلت سيدة انكليزية في مرحلة متقدِّمة من المرض. كانت قد أمضت الشتاء في دافوس بلاتز، وبينما هي بطريقها للانضمام إلى صديق لها في لوتسرن، أصيبت بنزيفٍ مُفاجئ، ويعتقد أنَّها لن تتمكَّن من البقاء على قيد الحياة أكثر من بضع ساعات.

وطُلب مني العودة ورؤيتها لأنَّ معاينتها من قبل طبيب انكليزي من أبناء جلدتها سيعني لها الكثير.

لم يكن بالإمكان تجاهل مثل هكذا نداء، أو رفض طلب مواطنة انكليزية على فراش الموت في بلاد غريبة.

بالرُّغم من ذلك فقد تردَّدتُ بترك هولمز. إلا أنَّه قرَّر أن يبقى هناك بعض الوقت، ثمَّ يبدأ بالصعود إلى روزنلاو على مهل، حيث يمكن أن نلتقي هناك مساءً.



شاهدته وأنا أغادر، وقد استند إلى صخرةٍ وفتح ذراعيه، وراح ينظر باتِّجاه الأسفل حيث تتدفَّق المياه. وكانت تلك آخر مرة أراه فيها في هذا العالم.

وصلت إلى ميرنغين بعد حوالي السَّاعة تقريباً وكان ستيلر، صاحب الفندق واقفاً بانتظاري عند المدخل.

سألته بسرعة: أتمنَّى ألا تكون حالتها قد ساءت أكثر من السَّابق؟

نظر إليَّ مندهشاً من كلامي، وما أن عقد حاجبيه حتَّى شعرتُ أنَّ قلبي توقَّف عن الخفقان.

أخرجت الرسالة من جيبي مستوضحاً: ألم تكتب أنت هذه الرِّسالة لي؟ ألا يوجد في الفندق سيدةً انكليزيَّةً مريضة بانتظار معاينتي لها؟

- طبعاً لا... صحيح أنَّ الرِّسالة تحمل ختم الفندق! لا شك أنَّ ذلك الشَّخص الانكليزي طويل القامة، والذي أتى يسأل عنكما هو من كتبها. لقد قال...

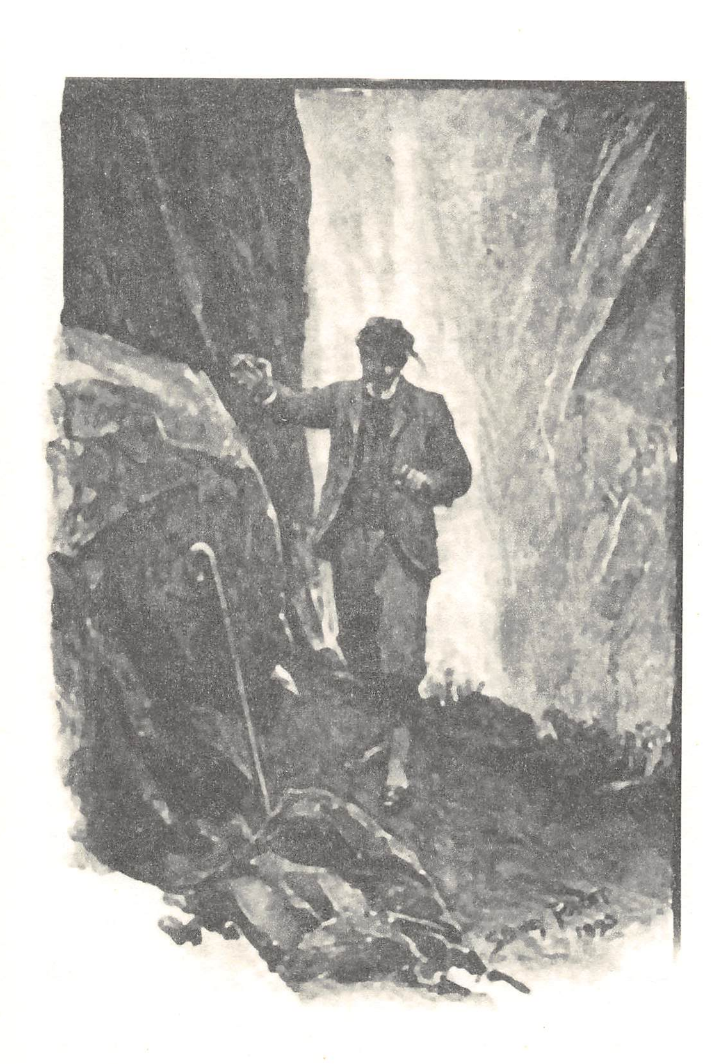
لم أنتظر حتَّى يتم كلامه، وهرعت إلى شوارع البلدة مذعوراً لأذهب من هناك إلى الممر الذي اجتزته منذ حوالي السَّاعة، لكنني لم أبلغ المكان الذي تركتُ فيه هولمز مجدَّداً سوى بعد أكثر من ساعتين.

وعندما وصلت لم أجد لهولمز أثراً، رغم صراخي ونداءاتي المتكرِّرة له.

لكن الشَّيء الوحيد الذي كان يجيب صوت الصدى الذي كانت تردده المنحدرات الصخرية المحيطة بي.

لكن أكثر ما تسبَّب بدب الرُّعب في قلبي كان رؤية العصا الألبية الخاصَّة بهولمز هناك، ما يعني أنَّه لم يذهب إلى روزنلاو.

الفتى السويسري اختفى أيضاً. لعلَّه كان أحد عملاء موريارتي، وقد ترك هولمز و موريارتي ليدبرا أمورهما بنفسيهما.



توقَّفتُ لدقيقة أو اثنتين لاسترجاع أنفاسي والخروج من هول الضَّربة المفاجئة التي تلقيتها بهذه الخديعة.

ثمَّ بدأتُ أفكِّر بالطَّريقة التي قد يفكِّر بها هولمز، وحاولت تطبيق أساليبه لتفسير هذه المأساة.

ولم يكن ذلك بالأمر الصَّعب، فخلال حديثنا الأخير هناك، لم نصل إلى آخر الممر.

وقد بدا واضحاً على الأرض خطَّان من آثار أقدام تبتعد عني. ولم يكن هناك آثار لأقدامٍ عائدة.

وعلى بعد بضع ياردات من نهاية الطَّريق، رأيت أنَّ التُّراب قد تبعثر نتيجة وقوع جسم عليه أو جره عليه.

وقفت هناك وصرخت بأعلى صوتي، لكنني لم أسمع سوى الصَّدى وصوت انهمار ماء الشَّلالات.

لكن كان من المقدَّر أن أحصل بعد كل شيء على رسالةٍ أخيرةٍ من صديقي، فقد وجدتُ على الأرض في علبة السَّجائر الفضية التي اعتاد أن يحملها، قطعة ورق مربعة

الشَّكل. فتحت العلبة وإذ بها ثلاث صفحات مأخوذة من دفتره وموجهّة لي. كانت حتماً لهولمز حيث يبدو من دقتها ووضوحها وتماسكها وعدم تبعثر حروف الخط المكتوبة به، وكأنَّه كتبها في مكتبه بلندن وليس هنا.

كتب في الرسالة:

عزيزي واطسون:

أكتب لك هذه السطور بعد أن سمح لي السيد موريارتي بذلك فيما ينتظر موافقتي على مناقشة الأمور العالقة بيننا.

كان يشرح لي كيف تمكَّن من الإفلات من الشرطة الانكليزية، وكيف تمكَّن من معرفة كل تحركاتنا.

وقد أكَّد لي هذا صحة رأيي فيه وبقدراته العقلية المميزة كما أسلفت لك سابقاً.

ويسرني إخبارك بأنّي سأنجح بتخليص العالم والمجتمع من أي انعكاسات إيجابية لوجوده، مع أنّي

أخشى أن يكون ثمن ذلك باهظاً بالنسبة لي، ومؤلماً بالنسبة لأصدقائي، لاسيما أنت أيُّها العزيز واطسون.

سبق وأن شرحتُ لكَ أنَّ مسيرتي المهنيَّة قد بلغت مرحلةً حسَّاسة، وأنَّه ما من حل مناسب لي أكثر من هذا الحل.

أعترفُ لكَ أنّي كنتُ واثقاً من أنَّ الرِّسالة من ميرنغين مجرَّد خدعة، لكنِّي تركتك تذهب تحسباً لحدوث مكروهٍ ما، وهذا ما حدث بالفعل.

أرجوك أن تُخبر المفتِّش باترسون أنَّ الأوراق التي يحتاج إليها لتوجيه الاتهام إلى العصابة موجودة في عين المنضدة م ومرتَّبة ومجهَّزة ضمن مُغلَّف أزرق كُتب عليه (موريارتي).

لقد اتَّخذت كل التَّدابير اللازمة الخاصة بملكيتي قبل أن أغادر لندن، وقمتُ بتسليمها إلى شقيقي مايكروفت.

أرجو أن تنقل تحياتي إلى السيدة واطسون، وتفضَّل ياصديقي العزيز بقبول فائق الاحترام.

صديقك المخلص جداً

شارلوك هولمز

لم تنجح كل محاولات انتشال الجثتين من المياه العميقة تحت الشلال.

وهكذا رقد جنباً إلى جنب تحت الماء أخطر المجرمين على الإطلاق، وبجانبه أبرز أبطال العدالة في عصره.

أمَّا بالنِّسبة لأفراد عصابة موريارتي، فسوف يذكر الناس دائماً الإثباتات والأدلة التي جمعها هولمز لإدانة منظمتهم، وكيف ظلَّ سيف الرجل الميت (هولمز) مسلَّطاً على رقابهم. فيما لم ترشح عن المحاكمة معلومات كثيرة عن زعيمهم موريارتي. لكنّي

اضطررت لتوضيح كيف انتهى أمره، إكراماً لذكرى أفضل وأحكم رجل عرفت في حياتي. إكراماً لذكرى شارلوك هولمز.

• انتهى •